مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الاستشراف مقاربة تأصيلية في المفهوم والمصطلحات المجاورة له

إسراء مؤيد اسماعيل شريف [1] وسن عبدالغني مال الله المختار [2]

جامعة الموصل / كلية التربية / قسم اللغة العربية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2024/7/24

تاريخ المراجعة : 2024/8/5

تاريخ القبول : 2024/9/10

تاريخ النشر : 2025/11/20

الكلمات المفتاحية :

الاستشراف، التنبؤ، الاستباق، الرؤيا الشعرية، الخيال

معلومات الاتصال

إسراء مؤيد اسماعيل

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الاستشراف بوصفه مفهوماً مهماً وقضية لها دورها في الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، إذ يمثل محوراً لتقديم رؤيا لما سيستقبل من الزمان، فضلاً عن أهميته عند المتلقي؛ لأنه قائم على كسر أفق توقعه، فالاستشراف لا يخرج بأي حال من الأحوال عن كينونة الزمن؛ لأنه جزء منه يتعلق بالمستقبل لا بالماضي والحاضر، ولذلك قسمنا هذا البحث على محاور وهي على النحو الآتي:

1- مفهوم الاستشراف .

2- علاقة الاستشراف بالمصطلحات المقاربة له وأهمها: (التنبؤ – والاستباق – والإلهام – و البصيرة – والخيال –).

3- أما المحور الأخير فقد خصصناه لتوضيح مفهوم الرؤيا الشعرية وفرقها عن الرؤية بالتاء المربوطة.

DOI: **********,,

©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Foresight: A Foundational Approach to the Concept and Its Adjacent Terminologies

Israa Moayyed Ismail Sharif[1] Wasan Abdulghani Mal Allah Al-Mukhtar[2]
University of Mosul / College of Education / Department of Arabic Language / Mosul – Iraq[1 2]

Article information

Received : 24/7/2024
Revised 5/8/2024
Accepted : 10/9/2024
Published 20/11/2025

Keywords:
Foresight, Prediction, Anticipation, Poetic Vision, Imagination

Correspondence:
Israa Moayyed Ismail Sharif

Abstract

This research aims to shed light on the concept of foresight as an important concept and an issue that has its role in contemporary critical and literary studies, as it represents an axis for presenting a vision of what will come in the future, in addition to its importance to the recipient; because it is based on breaking the horizon of its expectations, foresight does not in any way go beyond the being of time; because it is a part of it related to the future, not the past and the present, and therefore we divided this research into axes as follows:

1- The concept of foresight in language and terminology.
2- The relationship of the term foresight to similar terms, the most important of which are: (prediction - anticipation - inspiration - insight - imagination - and vision).
3- As for the last axis, we have dedicated it to clarifying the concept of poetic vision and its difference from vision with the tied taa.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

يشكل الاستشراف في الشعر العربي مفهومًا مهمًا وقضية مطروحة بقوة في الدراسات النقدية ؛لأنَّه يمثل محورًا لتقديم رؤيا لما يستقبل من الزمان الوجودي، وعامل تأثير في المتلقي؛ لأنَّه يكسر أفق توقع القارئ من خلال دلالات المفردات المنتقاة من ذلك الواقع لتغدو بعيدًا عن توقعات المتلقي[1]، عبر اللغة الشعرية وما فيها من صور وأخيلة تقرب البعيد وتنبئ عن رؤى متنوعة عبر تطور الشعر الدائم ليغدو مواكباً لروح العصر ولكل ما تطمح له النفس البشرية في مستقبلها، إذ إن التطلع للمستقبل واستشرافه صفة النفس وفطرة الله في عباده منذ بدء الخليقة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بعيداً عن التكهن بالغيب مما لا علم به ، لذا كان الاستشراف وسيلة الإنسان بشكل عام والشاعر على وجه الخصوص في إرضاء طموحه وأمله لتغير واقعه إلى الأفضل أو لتجنب المآزق والتحديات التي قد تواجهه أو تواجه غيره أفرادا وجماعات.

1. مفهوم الاستشراف:

وقبل التعرف على مصطلح الاستشراف لابد من التعرف على مفهوم الزمن لارتباطه بالاستشراف وكيفية اشتغاله.

فالاستشراف له علاقة وثيقة بالزمن؛ لأنَّه جزء منه، فالزمن المحرّك للحياة باستمرار، والإنسان "منذ أنْ شعرَ بأنَّه موجود، فإنَّه حاول بلورة موقفه إزاء الزمن، وهذا الموقف ينطلق من طريقة استجابة فردية أو جماعية"[2].

ويُعد الزمن "الوسيط الدائم في الأدب كما هو في الحياة"[3]، إذ إنَّ الزمن في القصيدة الحداثية الاستشرافية لا يُكبلها ولا يضيقُ الخناق عليها بل يمنحها الحرية التامة في الحركة بوصفها قصيدة رؤيوية تنبؤية غير خاضعة لزمن ولا مكان ومعين[4].

والزمن الحداثي يتأتى من حركية الأفعال أو تجاوزها لتلك الدلالات النحوية المعهودة وهو ما يجعل القصيدة الحداثية تشغل فضاء دلاليًا مكثفًا يتخطى تلك الدلالات النحوية التقليدية، فيتحول الزمن إلى زمن استشرافي، أو تطلعي، أو زمن تنبؤي، فهو لا يعد زمنًا عاديًا وواقعًيا حاويًا؛ لقيم ومبادئ ثابتة لا يحيد عنها في العملية الإبداعية الاستشرافية، بل هو زمن حركي لا يعرف الثبات، ولا ينقطعُ عن الماضي، ولا يهدمه تمامًا،

([1]) ينظر: الاستشراف في مختارات نزار قباني، نجوى مستاوي، رسالة ماجستير، بإشراف: د.سامية راجح، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خضير، بسكرة، ، الجزائر، 2017م :1

([2]) انتصار الزمن دراسة في أساليب معالجة الماضي في الفكر الإحيائي، محمد عبد الحسين الدعمي:9

([3]) نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد المالك مرتاض: 200.

([4]) ينظر: الاستشراف في مختارات نزار قباني: 52

ولا يسقطه سقوطًا تامًا بل يسعى إلى أنْ يكون بصمة في الذاكرة محرضًا للرؤيا الشعرية ومدافعًا لبناء مستقبل أفضل[1]، إذ يمثل الزمن الفكر الإنساني.

وللزمن "مغزى خاص بالنسبة إلى الإنسان؛ لأنَّه لا ينفصل عن مفهوم الذات فنحن نعي نمونا العضوي والنفسي في الزمان، وما نسميه الذات، أو الشخص، أو الفرد، لا تحصل خبرته أو معرفته إلا من خلال تتابع اللحظات الزمانية والتغيرات التي تشكل سيرته"[2]، لذا احتل الزمان حيزًا مهمًا، وشكل مشكلة شغلت الفكر الإنساني منذ ابتدأ وعي الإنسان به؛ وذلك لما له من أهمية وتأثر هائل يحس به في نفسه وفي العالم المحيط به[3] .

واستشراف الشاعر لما يستقبل من الزمان دليل على ثقافته عبر استحضار الماضي ومزجه بالواقع وصولًا إلى استشراف المستقبل ، فهو يستعين بالماضي ورموزه على اختلاف أنواعها لمعالجة القضايا المعاصرة وما طرأ على البلاد العربية من تغيرات على الأصعدة كافة، فالشاعر يستدعي مثلاً الشخصيات الدينية والتراثية ليسلط الضوء على أحداث تاريخية في ضوء الحاضر الذي نعيشه، والمستقبل الذي نتطلع إليه لتصبح رموزاً استشرافية[4] جعلت من الشاعر أن يكون مطلعًا على الماضي قارئاً للحاضر ومتبصرًا بأحوال المستقبل.

إذ يُعد الاستشراف قرينًا للشعر" وتختلف طرق ظهوره، فمرة يستند إلى الحاضر انطلاقًا من الماضي، ومرة ينطلق من الحاضر إلى المستقبل"[5]، فالعلاقة بين الزمن والاستشراف علاقة عموم وخصوص، فالاستشراف حالة خاصة من حالات الزمان باعتماده على المستقبل ومحاولة رؤيته أو التنبؤ به.

وعند الرجوع إلى مفهوم الاستشراف لغة نجد أنَّه مأخوذ من الجذر (شَرَفَ)، و"شرف كل ما نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله"[6]، و"الشرف: العلو والمكان العالي، وقيل: أشرف الشيء: علا وارتفع، واستشرف: انتصب وعلا الشيء رُفع بصره للشيء ينظر إليه، وتشرف الشيء واستشرافه

([1]) ينظر: م، ن: 54.

([2]) الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، تر: أسعد رزوق : 7.

([3]) ينظر: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي: 555/1.

([4]) ينظر: استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشيري زايد: 58.

([5]) الاستشراف في القصيدة العربية الحديثة، ضحى ظاهر ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. أياد عبد الودود عثمان الحمداني، ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق, 2020م: 40.

([6]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور:ج7 /90

وضع يده على جبينه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه"[1]، وهو أيضًا التشُّرفُ للشيء أي: "التطلع والنظر إليه وحديث النفس وتوقعه"[2].

وتبين من خلال التعريفات أنَّ الاستشراف فعل يطلب به المستشرف معرفة شيء، لم يتبينه على حقيقته بعد، ولم يستقر في ذهنه يقينًا، ليحاول الوصول إليه ومعرفة أصله فيستدعي فعلًا سابقًا على التبصر يدعمه ويؤسس له، وهو فعل لا يحصل إلا باتخاذ الأسباب ولاسيما وضع اليد على الجبين لتحديد مجال الرؤيا تدقيقًا لها، أو باعتلاء شيء لمد البصر أكثر، أو مدُّ عنقه ليسددُ بصره نحوه، وهذا ما تبين عند ابن منظور (ت 711هـ) كما تقدم.

أما تعريف الاستشراف اصطلاحًا: فهو معرفة جمالية واقعية تنتقل إلى عالم مستقبل حدسًا ورؤيا واستشرافًا[3]، وهو أيضًا: "الإطلال إلى البعيد والتأمل فيه وتكوين صور مستقبلية واقعية مختلفة مما هو قائم ، وأن لا تكون تلك الصور من باب الفنطازية، وتعني: تناول الواقع الحياتي برؤيا غير مألوفة، وهي معالجة إبداعية خارجة عن المألوف عن الواقع المعيش ،وتعد نوعاً ادبياً يعتمد على الأشياء الخارقة للطبيعة ، بل نتيجة جهد عقلي منظم؛ لأنَّ الاستشراف هو حصيلة نظرة إلى الزمن القادم بمنظور جديد وتصور الواقع المستقبل من علياء شرفة الحاضر"[4]، وهو فرع من فروع "علم المستقبل، علم المستقبليات، أو علم الدراسات المستقبلية"[5].

وعليه "فدراسة الاستشراف المستقبلي لا تتضمن فقط دراسة معلومات الماضي والحاضر والاهتمام بهما ولكنَّه استشراف المستقبلات البديلة والممكنة والمحتملة، واختيار ما هو مرغوب منها، وتحديد ملامحها ومميزاتها، ويحرص كذلك على تحقيق هذا الهدف المعلن بتفسير وقائع الماضي البعيد والقريب، ذلك أن للماضي تأثيراً بيناً على الحاضر والمستقبل"[6]،

([1]) م، ن :ج7 /92.مادة (شرف).

([2]) م ، ن:91 ؛ وينظر: كتاب العين ج325/2، والقاموس المحيط، ج3/ 1065. مادة (شرف).

([3]) ينظر: الاستشراف في الشعر الجاهلي، دراسة في الرؤية والبنية، عادل كمر صجم ، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، العراق، 2023م: 6.

([4]) إشكاليات المستقبل في الوعي العربي، هادي نعمان الهيتي: 33.

([5]) أساسيات مناهج الاستشراف، أمين عويسي : 4.

([6]) أدب الاستشراف، محمد الهادي عياد، وكوثر عباد: 410.

إذ إن "أحلام الإنسان لا تتوقف، وخياله الخلّاق لا يعرف حدودًا، وتطوره العلمي مسترسل، واختراعاته لا تعرف نهاية"[1]، فالتجاوز يتحقق بالاستشراف عن طريق ترك الحاضر والنظر إلى المستقبل بالتأمل والتخيل والافتراض مما ينتج الابتكار والإبداع والكشف عن المجهول[2].

والاستشراف من حيث البنية: هو مغامرة لغوية في الأزمنة الثلاثة وفق منظور فكري، وهو قفزة رؤيوية تخترق المستقبل وتجعله متاحاً للنظر قابلًا للحديث عنه، وكأنه ماضٍ أو حاضر اعتماداً على ما كان أو ما هو كائن، فينقلُها الشاعر برؤياه[3].

أمَّا من الناحية الفلسفية فقد عرّف الاستشراف على أنَّه: "دال على الفكر المتجه نحو الفعل المآلي حيث تنصب الرغبة أو الإرادة بالتعارض مع الاسترجاع"[4]، وهناك من يعرفه بأنَّه: "رؤيا جامحة في ثنايا المستقبل، رؤيا فكرية وأدبية وإبداعية تقفز فوق شرفات متعددة ، فالاستشراف قفزة فوق المسميات السائدة، قفزة تكشفها رؤيا الأديب الفنان ونرصدها قبل وقوعها لتسكب ضوءاً فوق جسد الأحداث والتحولات"[5]

والخلاصة من التعاريف التي وردت في الاستشراف أنَّه مصطلح دال على المستقبل والتطلع إلى الأمام، والجمع بين الماضي والحاضر، فهو يحوي الأسس المنهجية، وهو على حافة العلم، أي: ليس فلسفيًا شاملًا لتنوع قضايا الاستشراف من إنسان إلى آخر، ومن شاعر إلى آخر، في الوقت الحالي هو قائم على وقائع ملموسة وبطريقة علمية، ولكنها فيما مضى كانت تقوم على الخيال وحده، ومن ثَمَّ التنبؤ، فالمستقبل هو ما بعد الحاضر من الزمن[6] .

2. علاقة الاستشراف بالمصطلحات المقاربة له:

للاستشراف علائقٌ وثيقة بمصطلحات مجاورة لعل أهمها: (التنبؤ، والاستباق، والالهام، و البصيرة، والعبقرية، والخيال، والحدس، والرؤيا)، وكلها مصطلحات أطلقتها الدراسات المستقبلية على الاستشراف.

([1]) أدب الاستشراف: 169.

([2]) ينظر: شعرية أدونيس، أحمد بن أبليلة، رسالة ماجستير، إشراف: محمد الأمين خلادي، ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر، 2014م: 33.

([3]) ينظر: بناء الجملة الشعرية في شعر محمود البريكان، ولاء محمود شاكر، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د سامي علي جبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ، العراق 2013م: 193.

([4]) الموسوعة الفلسفية، اندريه لالاند، تر: خليل أحمد خليل:1062.

([5]) الاستشراف في النص دراسة نقدية ،عبدالرحمن العكيمي: 17-18.

([6]) ينظر: الاستشراف في الشعر الجاهلي، دراسة في الرؤية والبنية: 7-8.

ونبدأ بالمصطلح الأول وهو: **التنبؤ** فهو مأخوذ من: تنبأ الرجل أي: "ادّعى النبوءة، ونبأ من بلد كذا ينبأ نبأ ونبوءًا : ارتفع "[1]، وهو "الإخبار عن الحدث قبل وقوعه بطريقة بالتخمين"[2]،فالاستشراف أبعد من التنبؤ من حيث المدى المستقبلي المصحوب بالدقة والتحذير من الوقوع في المهالك[3]، إذ يعبرُ الاستشراف عن: "جهد علمي منظم، يعتمد على تحليل مضامين الماضي، ومعطيات الحاضر، وصولًا إلى رسم وصياغة مجموعة من الافتراضات والتوقعات، ويفترض وجود شكل محدد وثابت للمستقبل بناءً على أسلوب تحليل معين لما سيكون عليه شكل المستقبل وفي الغالب تركز عملية التنبؤ على المستقبل القريب ،إذ لا يمكن الجزم أو القطع بوقوع الأحداث المستقبلية التي يتم التنبؤ بها. وهذا يعني أن التنبؤ ينظر إلى المستقبل ولكن بالاعتماد على الماضي والحاضر وتفاعلهما "[4].

وهنا نود تأكيد أن التنبؤ بالمستقبل يعد نشاطا بشريا قد يصيب وقد يخطى، ولكن تمكنا من ضبط عملية التنبؤ وحوكمتها بأسلوب علمي احتمالية صوابها اكبر[5].

أمَّا "نبوءة الشاعر وتوقعه فليس من باب أنَّ الشاعر يعد نبيًّا، وإنَّما كل ما في الأمر أنَّ الشاعر مرهف الحس، يعيش واقع حياته بكل نبضاته ، ويحس بتناقضاته المخيفة، وينفذ بفطنة قوية إلى ما خلف الظواهر المرئية، ويكشف المسار الصحيح للأحداث، بالاعتماد على المقدمات الواقعية، ومن ثم يعبّر عمّا يراهُ بصدق وصراحة، دون خوف أو حساب لما يناله من خير أو شر. وهذا سر من أسرار أصالة الشعراء"[6].

فالشاعر" قادر على إلغاء المسافات للظفر باللحظة الشاملة حيث تنطلق أفكاره بوافر الحرية دون حواجز أو تعقيدات؛ لأنه لا يطيق العلل والملاحظات، والاستنتاجات العقلية ،فيسعى جاهدا لإصدار حدوسه عند الانطلاقة الشعرية التي تتزاحم فيها الأحاسيس والمشاعر ،والأخيلة، والأفكار ممزوجة بالماضي والحاضر والمستقبل"[7].

([1]) لسان العرب :ج4 1/ 10 مادة (نبأ).

([2]) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: 123.

([3]) ينظر: أثر النبوءات الحديثة في دراسة المستقبلية، يحيى أحمد حسين، مجلة كلية العلوم الإسلامية, جامعة الموصل, العراق مج3,ع6, ,2009: 19.

([4]) ينظر: المستقبل بين التنبؤ والاستشراف، راكان عبد العزيز الراوي، مجلة البيان،: https//www.albayan.ae/opinians/articles40659م; 13- 1—2021

([5]) ينظر: م، ن

([6]) ظاهرة التنبؤ في الشعر الحديث، علي الله ربيع أحمد، حوليات آداب عين شمس، مصر، مج 43، يوليو–سبتمبر، 2015م :249

([7]) كتاب النبوءة في الشعر العربي الحديث ، رحيم عبد علي فرحان الغرباوي: 31.

أما المصطلح الآخر والمقارب للاستشراف فهو: **الاستباق** إذ جاء بمعنى سبَقَ: "والسَّبق: القُدْمةُ في الجَري وفي كل شيء، نقول له في كل أمر سُبقةُ وسابقةُ وسَبق، والجمع الأَسْباق والسَّوابق والسَّبقُ: مصدر سَبق، وقد سَبقَه يَسْبُقه ويَسْبقُه سبقًا : تقدَّمه"[1].

ويعرف الاستباق بأنَّه: "مخالفة سير الزمن...وذكر حدث لم يحن وقته بعد(...) ويتخذ الاستباق أحياناً شكل حلم كاشف للغيب، أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة فرضًا ما بشأن المستقبل"[2]، أو يكون هو: "التلميح لواقعة مستقبلية لم يصل إليها الكاتب بل يريد الوصول إليها وتجسيدها على أرض الواقع؛ لأنَّ السين وما بعدها استئناف لما يحصل في المستقبل"[3].

الاستباق والاستشراف في الرواية يأتيان بمعنى واحد، فالاستباق مصطلح سردي، يدل على حدث وتوقع لما سيحدث , أما الاستشراف فمصطلح زئبقي ينتقل من حال إلى حال صعودا الى المستقبل.

ويعد الاستباق: "عملية سردية تتمثل في إيراد حدث أتٍ أو الإشارة إليه سابقاً للمنطقة التي وقف عنها السرد أو الإشارة إليها صعودًا إلى المستقبل على شكل قفزات إلى الأمام"[4].إذن "هو استشراف للمستقبل يدل على أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن حدوثها. والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات"[5].

إذ يرتبط الاستباق ارتباطاً وثيقاً بالاستشراف؛ لأنَّه يمثل أحد أهدافه التي توفر إمكانية تجاوز التصور البشري البسيط للواقع وتطوراته المحتملة.

وعليه فالاستشراف أقوى من الاستباق ؛لأنَّه يقدم أكثر من احتمال وموقف وأحداث في آن واحدٍ ، إذ يرتبطُ الاستشراف بالرواية، ويعدُ جنس الرواية ثاني الأجناس الأدبية فهي لامحالة مرتبطة بالاستشراف إلا أنها تأتي بعد الشعر:" لكن الشعر العربي بوصفه الخطاب الأقوى في الثقافة العربية فإنَّه يأتي في مقدمة الأجناس الأدبية التي تستشرف المستقبل. فهو يمثل الحضور الأقوى في الاستشراف وتأتي الرواية بعد الشعر في استشراف المستقبل"[6]؛ لأنَّ الرواية تُعدُّ من الأجناس التي يتحكم ويتدخلُ فيها الزمن.

([1]) لسان العرب :ج6/ 161 .مادة(سبق).

([2]) معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني: 15.

([3]) شعرية الخطاب الشعري، محمد عزام: 109.

([4]) الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا، إبراهيم جنداري: 136.

([5]) ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: 132.

([6]) الاستشراف في النص دراسة نقدية: 18.

فزمن الرواية "يظل عديم الاكتمال؛ لأنَّه يملك إمكانية الانفتاح على المســـتقبل في أي لحظة"[1]. لكن الاستشراف متعلق بالزمن منذُ اللحظة الأولى .

والمصـــطلح الآخر المتقارب مع الاســـتشـــراف هو **الالهام** وهو مأخوذ من: " لهم وألهمه اللهُ خيرًا: لقنه إياه. واســتلهمه إياه: ســأله أَن يُلهمه إِياه، والإلهام: ما يلقى في الرُّوع ،ويســتلهم الله الرشــادَ، وألهمَ الله فلانًا، ومنه " الإلهام أنْ يلقى الله في النفس أمرًا يبعثه على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشـــاء من عبادهِ"[2].

و" كثيرًا ما يعبر الصــوفية عن (الإلهام) ب (الكشــف)؛ لأنَّه يكشــف لهم أموراً مُغيبة عما ســواهم. فهي ظاهرة لديهم خافية على غيرهم، والإلهام إلقاء معنى ،أو فكرة، أو خير ،أو حقيقة، في النفس أو القلب أو الروع بطريق الفيض، بمعنى أن يخلق الله علمًا ضــروريًا لا يملك دفعه، أي: ليس بطرق التعلم والاكتســاب المعهود، بل هو يفاض على النفس فيضًــا، بغير اختيارها ولا إرادتها، سواء سعت إليه سعيًا عن طريق الرياضــة الروحية وتفريغ القلب من كل شيء"[3].

وهذا يعني أن الإلهام جزء من الاســتشــراف الشــعري فما إلهام الشــاعر إلا ما يلقى في نفســه من معان وصور وأفكار بما يمثل الجانب الروحي للإبداع والباعث على إنتاج النص الشعري

أما المصطلح الاخر فهو البصيرة وقد وردت بمعنى : عقيدة القلب، والبصيرة اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر، وتباصــر القومُ: أَبَصــر بعضــهم بعضًــا[4]، والبصــر: هي إحدى الحواس الخمســة المعروفة ، والبصــر أيضًــا نفاذ إلى القلب، والبصــيرة الفطنة والذكاء، وهي بالنســبة للنفس كالبصــر بالنســبة إلى العين، لا بل هي استقصاء النظر إلى الشيء، والتبصر فيه، وتأمله ، فكأنَّها رؤية عقلية تستقصى فيها الحقائق والأشياء ومواطنها، أو هي حدس تدرك فيه المعقولات، والتبصر: التأمل، والتعرف ، وتبصر في رأيه واستبصر، تبين ما يأتيه من خير أو شر، واســتبصــر في أمره ودينه إذا كان ذا بصــيرة، وجميع هذه المعاني متصــلة بفعل البصــر الذي هو إحســاس العين أبدل معناه ،فنقل الحس الظاهر إلى الحس الباطن، ودلَّ على إدراك الشــيء والإحاطة بحقيقته لا مجرد رؤيته بالعين[5].

([1]) بنية الشكل الروائي : 109.

([2]) معجم مصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب: ج231/1 .مادة(لهم)

([3]) الإلهام والكشف والرؤى، يوسف القرضاوي: 15.

([4]) ينظر: لسان العرب ، ج418/1، مادة (بصر).

([5]) ينظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ج211/1 .

وأما الاستبصار فهو "أن يتضح له الأمر حتى كأنَّه يبصره"[1].والبصيرة أيضا تعني : "هي قوة القلب منورة بنور القدس، ترى بما حقائق الأشياء وبواطنها، بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها ،وهي القوة التي يسميها الحكماء القوة العاقلة"[2].

وعليه فالبصيرة حالة خاصة من حالات الاستشراف، إذ الحدس والاستشراف والتوقع متاح للجميع وتتفاوت درجاته من شخص لآخر وقد يكون حقيقياً بناء على تحليل الوقائع أو عدم تحليلها بناءً على إحساس باطني عميق، أما البصيرة فهي قوة عقلية قائمة على الإدراك والفطنة كاشفة للطريق لله (سبحانه وتعالى)؛ لأنها هداية تتعزز بزيادة الإيمان. **والمصطلح الآخر: العبقرية وهي:** "كفاية فائقة وفطرية يتعاون في إبرازها وبلورتها خيال فذ وإحساس رهيف، وحدس مُباده، وتخضع في نهاية تصوراتها، وفي صياغة محصلاتها، لآمالي العقل في كل ما يفرضه من نَفاذ ودقة، ولا تتجلى هذه الكفاية بوضوح إلاَّ إذا تميزها بالصبر على العمل وبإدارة النجاح. وهي المقدرة على الخلق والابتكار بكثرة، وكل من يبتدع شيئًا جديدًا في العلوم والصناعات والفنون والآداب متميزا بالعبقرية "[3].

والعبقرية: "مواهب طبيعية ثابتة تمكن صاحبها من التفوق، والعبقري من توافرت فيه هذه الصفات"[4] ، فالعبقرية فردية وفريدة ذات طابع مؤثر للعامة والمتخصصين، أنها قدرة استثنائية عقلية أو إبداعية فطرية أو مكتسبة وفي اللاتينية تعني الروح الحارسة أو الحامية [5]. ولهذا فالعبقرية تتميز عن الاستشراف في مسألة الخلق والابتكار لكل ما هو جديد ولاسيما في العلوم أو الصناعات أو الفنون .

أما المصطلح الاخر فهو **الخيال** ،إذ يقال: " تخيل الشيء له: تشبه. وتخيل له أنه كذا أي: تشبه وتخايل، يقال: تخيلته فتخيل لي، كما تقول تصورته فتصور، وتبينه فتبين، وتحققته فتحقق. والخيال والخَيالة: ما تَشبه لك في اليقظة والحُلم من الصورة "[6].

والخيال أيضا: "هو القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل صوراً للأشياء أو الأشخاص أو يشاهد الوجود، وقوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة"[7].

([1]) المعجم الفلسفي، مراد وهبة، 48.

([2]) م. ن : 143.

([3]) معجم المصطلحات الأدبية، جبور عبد النور:171

([4]) معجم الفلسفي، ابراهيم مدكور: 116-117.

([5]) ينظر: تعريف العبقرية مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هنداوي www.hindawi.org

([6]) ينظر: لسان العرب: ج267/4.(مادة خيل).

([7]) معجم المصطلحات الأدبية العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس: 163.

إذ إن: قدرة الخيال المدهشة على أن تتنبأ بدقة غالبًا ما يكون على شكل يفوق التصور، إنَّ بعض الأشخاص يبدو كما لو أنهم يمتلكون القدرة على التوغل في الأبعاد الأخرى للواقع، بالإضافة إلى القدرة على معرفة الأحداث مقدرة أو محتملة يمكن أن تحدث في المستقبل لا يكون ذلك إلا بتحرر الإنسان من الزمن.

أمَّا عن علاقة الخيال بالاستشراف فللخيال القدرة على معرفة الأحداث المحتملة التي يمكن أن تحصل في المستقبل ويجب أن يكون ذلك بالتحرر من الزمن، أمَّا الاستشراف فهو اختراق الزمن وتجاوزه وأن تجعل المستقبل متاحاً للنظر، وتستطيع التحدث به وكأنه حاضر أو ماضٍ.

والمصطلح الآخر هو **الحدس**، إذ يعرف الحدس لغةً بأنَّه: " التوهم في معاني الكلام والأمور، بلغني عن فلان أمر، وأنا أحدس فيه أي: أقول بالظن والتوهم ، وحدس عليه ظنه يَحدِسه حدسًا: لم يحققه" [1].

وأمَّا الحدس اصطلاحًا فهو: "القدرة على الإدراك المباشر دون الاعتماد على خبرة أو معرفة سابقة ومعرفة مكتسبة بالبصيرة الحادة" [2]، ومصطلح الحدس شائع عند الصوفيين والإشراقيين، "إذ يكون الحدس لديهم ارتقاءً للنفس الإنسانية إلى المبادئ العالية حتى تصبح مرأة مجلوة تحاذي شطر الحق، فتمتلئ من النور الإلهي الذي يغشاها من دون أن تنحل فيه انحلالًا تامًا، ويسمى هذا الامتلاء من النور الإلهي كشفاً روحيًا أو إلهامًا " [3]. والحدس: "استبصار، وإدراك فجائي وواضح ومميز من غير اعتماد على خبرة سابقة واستنتاج عقلي، فإحساسنا بوجودنا ككائن مفكر هو حقيقة متأتية عن الحدس" [4] ،وبذلك فالحدس له علاقة بالاستشراف من حيث اختراقه للمستقبل القريب والبعيد.

3. مفهوم الرؤيا الشعرية وفرقها عن الرؤية بالتاء المربوطة.

الرؤيا: وهي على وزن فُعلى وإذا حاولنا البحث عنها في المعاجم اللغوية وجدناها كلها تتفق على دلالة واحدة، فالرؤيا من :"رأى وَرَاي عَنكَ رُوى حَسَنةً، حَملَتها وأَروى الرَّجلُ إذا كثُرَتْ رُوَّاهُ، وهي أحلامُه جمعُ رُؤى، ورأَى في المنام رُؤيا، على فعْلى بلا تنوين وجَمْعُ رُؤى بالتنوين"[5].

([1]) لسان العرب :ج3/ 86 مادة (حدس).

([2]) معجم المصطلحات الأدبية، نواف نصار: 101.

([3]) دور المقدمات الحدسية في الخطاب التشكيلي المعاصر وانعكاساتها على العملية الإبداعية (الفن المفاهيمي)، عباس تركي، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، ، العراق، ،مج27 /ع 6، 2019م : 142 .

([4]) معجم المصطلحات الأدبية، جبور عبد النور: 92.

([5]) لسان العرب: 88/5 مادة (رأى).

وجاء في معجم الوسيط: "رآهُ يراهُ، ويراه (على قِلَّةٍ) رَأيًا ورؤْيةً أبْصرَهُ بِحاسةِ البَصَر، ورآه اعتقده ... ، ورأى في منامِهِ رُؤيا: حلم"[1] ،وأما في معجم أساس البلاغة فيقال: "رأيتهُ بعينيْ رُؤْيةً ورأيته في المنام رُؤْيا"[2] .

وبناءً على ذلك يمكن أن نفرق بين الرؤية والرؤيا بعد الأولى بالتاء جزءاً لا يتجزأ من الرؤيا بالألف ، ففي اللغة : "الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، وقال : النظر بالعين والقلب"[3]؛ لذا فإن الرؤية تعنى بالنظر بالعين، وهي من الفعل (رأى) أي: أنَّها مختصة بالرؤية البصرية، وكذلك الرؤية القلبية، والقلب هنا يدل على الفكر والعقل وليس في معناه الحقيقي . وفي الاصطلاح الأدبي ورد مفهوم الرؤية بأنَّها تمثل: "وجهة نظر"[4]. فقد ورد مفهوم الرؤية فلسفياً: "مختصة بما يكون في اليقظة, فالرؤيا بالخيال، والرؤية بالعين، والرأي بالقلب"[5].

أما الرؤيا "فتنطلق من الواقع المعاش للذات بتكوينها الثقافي والنفسي والاجتماعي وخبراتها الجمالية في الخلق والتجاور مع المجتمع أو الرفض له"[6].

فالرؤية تعد " المرجع الأول الذي يشكل الرؤيا الشعرية"[7]، فهي تتعلق بالشخص وبيئته في وقت ومكان محددين، فالرؤية فعل عقلي؛ لأنَّها تمثل موقف الإنسان من الحياة والوجود أمَّا الرؤيا–بالألف– فهي أنسب للتعبير عن الفعل أو الفن؛ لأنه فعل خيالي متغير، ومتجدد حسب الحالة النفسية[8].

إذ يستطيع الشاعر ومن خلال رؤياه : "بث نبوءته وحدسه وشحنات أحاسيسه وبالتالي أداء رسالته بإخلاص ويحقق أهدافه في الإبداع والكشف والتغيير والجذب والتأثير وإحداث عصره وأوانه باتجاه الغد"[9]؛ فرؤيا الشاعر تمكنه من النفاذ إلى الزمان اللامحدود كاشفا من خلاله عن المستقبل الذي لا حدود له.

([1]) معجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى وآخرون، مج1/ 3120 مادة(رأى).

([2]) أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : ج1/ 326مادة (رأى).

([3]) لسان العرب : 291/14.مادة (رأى)

([4]) معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش: 106.

([5]) المعجم الفلسفي، جميل صليبا :ج 1 / 604.

([6]) الرؤية الشعرية في بيانات عبد الوهاب البياتي، بلخوجة عبد العزيز، رسالة ماجستير، بإشراف: بوشيبة الطيب، كلية الأدب واللغات والفنون ،جامعة أحمد بن بلة وهران، السانيا، الجزائر، 2015م: 13.

([7]) الرؤيا الجمالية وعلاقتها بالثقافة الاجتماعية، ياسر عبد الرحيم، مجلة المعرفة السورية، ع453، 2001م: 71.

([8]) ينظر: الرؤية في شعر بدر شاكر السياب ،ديوان المعبد الغريق ومنزل الأقنان_ أنموذجا_ فاطمة صباح منصور، بإشراف :أ.م.د. وسن عد الغني مال الله، كلية التربية للبنات ،جامعة الموصل،العراق،2021م: 10.

([9]) الاستشراف في النص دراسة نقدية: 12.

ومما جاء في الفلسفة أن الرؤية هي : "فعل الحسّ البصري وتُطلق الرؤية على الإدراك لما هو روحاني والإلهام وتلتقي بهذا مع الحلم"[1]، فالرؤية هنا قلبية داخلية ، فهي حقل روحي وتخضع للإنسان في النوم أو اليقظة على حدٍ سواء.

وفرّق العلماء بين الرؤية بالتاء والألف ، إذ إن الأولى ثابتة وحسية خارجية وهي رديفة للإبصار، وتقع عندما يكون الإنسان متيقظًا، أما الرؤيا بالألف فهي حلمية. وتكون خاضعة للحالة النفسية وتقلب الذات، فالرؤيا " قد تكون صورة أو نظرة إلى العالم أو تبصراً في مصير الإنسان أو تقييماً للصراع بين الخير والشر، أو كل ما هو تعبير من الكاتب عن قسم من فلسفته للحياة في قصائد، وفي الوقت نفسه ذاته تجربة جمالية تعتمد على تنامي استبصار القارئ في هذه الرؤيا بغية التماهي النهائي مع وعي الشاعر، وبالتالي فإن الرؤيا نظرة شاملة وليست فلسفة شاملة" [2]، كما أنها تعيد صياغة العالم على نحو جديد"[3].

في المحصلة فلا " قيمة للرؤيا لدى الشاعر إن لم تنعكس إبداعًا على إنتاجه الشعري، وكم من شعراء امتلكوا رؤى عميقة، ولكن عجزت مقدرتهم الشعرية ومهاراتهم عن تحقيقها, ورؤيا الشاعر هي رؤية استشرافية صوفية روحانية، وتعني: وحدة من وحدات المعنى في النص، وتبدو في وحدات: حسية أو علائقية أو زمنية مشهود بخصوصياتها عند الكاتب، فهو المادة التي يبني عليها الكاتب إبداعه، وتبدو واضحة في البناء اللغوي والمفردات مما يستلزم آليات منهجية بنيوية وأسلوبية وسيميوطيقية لتحليلها "[4].

ولذا يمكن القول أن الرؤيا أصبحت " آلية من آليات النّفاذ إلى ما وراء الواقع وهي محاولة لاستشفاف الغيب عن طريق نص شعري حداثي ذي أبعاد ميتافيزيقية يتحد فيه الشاعر بالعالم اتحاداً يشبه الحلم. وبفعل قانون التعويض تتحقق المكبوتات والرغبات، التي عجز العقل الباطن عن تحقيقها في الواقع المرئي، مطامح تسعى الرؤيا إلى تحقيقها، ومن دون التزام بقضايا المجتمع والإنسان والتاريخ، وبهذا تصبح قصيدة الرؤيا قصيدة كليّة تتوحد فيها صورة الأشياء وتنمحي في جلالها الحدود والفواصل ،وهذا ما يخلق شعرية النص"[5].

([1]) المعجم الفلسفي، إبراهيم مدكور، ج1/ 90.

([2]) الرؤيا في شعر البياتي، محي الدين صبحي: 30.

([3]) الرؤيا والشعرية وإشكالات التجديد في شعر الحداثة، مصطفى عطية جمعة، مجلة مدارات في اللغة والأدب، الكويت، مج 1، ع1، 2018م: 113.

([4]) الرؤيا الشعرية والتأويل الموضوعاتي، الهاجس الأفريقي في شعر محمد الفيتوري نموذجا، يوسف وعليسي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،مج32،ع1، 2003م:177_179.

([5]) آليات الشعرية الحداثية عند أدونيس موسوماً ب:استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، بشير تاوريريت (دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم):69.

الرؤيا عربياً:

أمَّا عند **صلاح عبد الصبور**: فالرؤيا" هي قوام الشعر، هي خاصة كل شعر عظيم ينفذ إلى أحشاء العالم ليخرجه قضية مجسدة في فضاء مادي في إيقاع وصورة وتجاوز للواقع دون الانسلاخ الشامل منه، إنّها الأداة التي تنقل القصيدة من عالم القوة إلى عالم الفعل، عبر التقمص الداخلي والحلولية في القلب الأشياء"[1]، والرؤيا "تتجاوز الظاهر إلى الباطن والجزئي إلى الكلي"[2].

أمَّا عند **أدونيس** فقد تضمنت في أعماله الأدبية لب الحداثة في العملية الإبداعية الكتابية: فعبّر عن الرؤيا بالتخييل: "وهو القوة الرؤيوية التي تستشف ما وراء الواقع فيما تحتضن الواقع، التي تطل على الغيب وتعانقه فيما تنغرس في الحضور، فتصبح القصيدة جسراً يربط بين الحاضر، والمستقبل، والزمن، والأبدية والواقع وما وراء الواقع، الأرض والسماء"[3]، فالرؤيا لديه تعد ضربة تزيح كل حاجز ،كما أنها نظرة تخترق الواقع إلى ما وراء ذلك الواقع متجاوزة المكان والزمان ، إذ تتجلى للرائي وقائع المستقبل خارج الترتيب أو التسلسل الزمني[4]، فالرائي "تنجلي له الغيبيات خارج الأُطر المتعارف عليها من تسلسل زماني وتموقع مكاني وهي ابن غير شرعي لهذا العالم يحمل مورثاته الجينية وتبتعد عنه في كل ملامحه العينية, فهي الحلم المنشود، أي: أن الرؤيا لها صيغة العفوية"[5].

فلا يمكن للشعر " أن يكون عظيمًا إلا إذا لمحنا من ورائه رُؤيا للعالم"[6]، فالشعر لديه لا يسمى شعرًا إلا إذا كانت له رؤيا. فالشعر الحداثي هو رؤيا "بمعنى أنَّ الرؤيا تعمل على التوحيد بين العالم والشاعر، فيتحول العالم بتجاعيده السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والحضارية إلى قصيدة شعر تقص لنا أوجاع الذات وعبثية الوجود وفوضى الأشياء"[7].

([1]) الغموض في الشعر العربي الحديث، إبراهيم رماني: 108-109.

([2]) الرؤيا والتشكيل في شعر نزار قباني، هشام عطية القواسمة، رسالة ماجستير، بإشراف: د. سامح الرواشدة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2009م: 8.

([3]) مقدمة الشعر العربي : 188.

([4]) ينظر: الثابت والمتحول ، علي أحمد سعيد أدونيس :ج3/ 166

([5])الاستشراف في مختارات نزار قباني :9

([6]) الحقيقة الشعرية، بشير تاوريريت : 444.

([7]) م, ن : 444.

فالشاعر "يرى ما لا تراه العين، وصور ما لا يمكن تصويره فلم يعد غايته تصوير الأشياء بل الغوص في عالم مجهول الخفي ،وارتقائه مدارج الرؤى الخلاقة القادرة على خلق واقع جديد مصـــاغ على وفق مدركات حسية لكنها متخيلة في طراز جديد تتراءى آفاقه في طوالع التوقع الآتي"[1].

أمَّا عند **المتصـوفة** فهي:" نوع من الاتحاد بالغيب، إذ يشـاهد الرائي المعارف والأسـرار والصـور بعين القلب وهي من شـروط النبوءة ,لأنها تسـتشـرف الغيب، إذ تقدم تنبؤاً بحدث ما وقد اسـتلهم الشـعراء هذه النظرة، وحاولوا أن يصـــوغوا كتاباتهم وفق هذه الرؤيا حتى غدت كتاباتهم فعلًا تنبؤيًا أشـــبه بالرؤيا، هذه الأخيرة هي كشف غيبي ينزل على المؤهل له ليفضح به حاجز الغيب فهي نظرة تخترق الواقع إلى ما ورائه وهذا ما يسميه ابن عربي(ت هـ1240) علم النّظرة وهو ما يخطر في النفس كملمح البصر"[2].

الرؤيا غربيًا:

ارتبط مفهوم الرؤيا الشعرية في القصيدة الحداثية في الساحة الغربية بـ "**رامبو–مالارميه–وشارل بودلير,**" فهي صنّاع الحداثة العبثية وأولهم :

أرثر رامبو(ت1891 م) صـــاحب (ثورة الرؤيا) فثورته كانت برؤيا مغرية خاصـــة به إذ يقول: "أريد أن أكون شاعرًا وأسعى جاهدًا لكي أصبح رائيًا أو رؤيويًا أنت لا تفهم معنى كلامي ، وأنا لا أستطيع أن أشرحه لك الأمر يتعلق بما يلي: أن نصل إلى المجهول عن طريق خلخلة كل الحواس"[3].

لقد ســعى رامبو للخروج من القوالب القديمة وخاض رحلة الحداثة، "فظاهرة المجهول تســتيقظ في وقتها داخل الروح الكونية, فيحمل رامبو الشـعر الكاشـف والاسـتشـراف كما هو غامض وخفي في هذا العالم"[4] ؛لأنَّ الحداثة التي نادى بها رامبو مرتبطة بالرؤيا "التي تتخطى قوانين الكون ونظام الأشياء للغوص في أعماق الذات الإنسانية قصد معرفة ماهيتها وللكشف عن روحانيتها"[5].

([1]) كتاب النبوءة في الشعر العربي الحديث : 33

([2]) شعرية الرؤيا وأفقية التأويل ،محمد كعوان:5

([3]) الاستشراف في النص دراسة نقدية : 89.

([4]) الحقيقة الشعرية : 316.

([5]) رحيق الشعرية الحداثية، بشير تاوريريت: 80.

لذا فالشـعر قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالمجهول إذ: "يؤول إلى تحطيم الواقع"[1]، فهو" يجمع أشـتات الواقع المحكم ،فواقعه مسـتوحى من الخيال الشـعري, وقائم على الحرية، ومتجاوز العقبات والمتناقضـات والنشـاز والمتنافرات ويؤدي أحيانًا إلى الغموض، فأعطى لنفسـه صـفة مميزة في الأفكار والرؤى" ؛ لأنَّ" الرؤيا الشـعرية تتكون بفعل عملية سـحرية غريبة عن قواعد المنطق وحتى عن قواعد الغريزة ،ولذلك ينشـأ العمل فيما خفي من حياة الروح"[2].

أمَّا الرؤيا عند **شـارل بودلير**،(ت1867) ,فقد أسـس مفهوما للشـعر الحداثي يسـمى (العابر الهارب) ، فالقصيدة الحداثية ترفض ارتباطها بأي زمان أو مكان، فالزمن "ليس هو الماضي أو الحاضر ولا حتى المستقبل ، ما مدام المستقبل يتحول إلى حاضر كما يتحول هذا الحاضر إلى ماضٍ"[3]، فكأن الحداثة عنده لحظة هروب وانقلاب من الواقع المرئي والبحث عن واقع شـعري آخر جديد، وتبعاً لذلك الواقع تتحول الكلمة أو اللفظة إلى آدم جديد يسمى الأشياء تسميات جديدة[4].

فالتراكيب "الغير العادية والتحليقات في عالم الخيال والغوص في عمق الأشـياء يسـمو بالشـعر أو الفن إلى عالم السحر المؤثر في إحساسات الشاعر العميقة، وبصيرته الفذة، ورؤيته الثاقبة ليضيء جوانب الأشياء المعتمة التي لا يدركها الناس، فيجمع بذلك عالمه الذاتي والعالم الخارجي؛ لأن مهمة الشـعر الحداثي هي أن يقرأ الغيب وتفكيك سحر ما لا يدركه البشر العاديون"[5].

لقد تبين أن شعرية شارل بودلير لا ترتبط أيضاً بزمان ومكان محدد بل تمثل ثورة على كل ما هو موجود في الواقع الثابت، وكسر للرتابة الموجودة في الشعر, ونبذ القوالب القديمة ،والتمرد والرفض والكشف الدائم عن عالم جديد.

أمَّا الرؤيا عند **مالارميه (ت1889 م)** فقد كانت مسـاعيه متوجهة نحو الابتكار لقوله: "إنني أبتكر لغة من شـانها أن تفجر شـعرية الجدّة، وأسـتطيع أن أُعرفها بهاتين الكلمتين، أن ترسـم أثر الأشـياء الذي تُحدثه لا الأشياء ذاتها"[6]، فغايته أن يصل إلى أبعد حد في شعره ويحاكي الأشياء بالإحساس وبالكلمة.

([1]) اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة، محمد برادة، مجلة فصول، مصر ،مج4، ع3، أبريل، 1984م: 14.

([2]) الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس، عدنان حسين قاسم: 199.

([3]) اعتبارات نظرية لمفهوم الحداثة، محمد برادة: 12.

([4]) ينظر: رحيق الشعرية الحداثية : 75.

([5]) الاستشراف في مختارات نزار قباني: 27.

([6]) النظرية الشعرية، بناء لغة الشعر العليا، جان كوهين، تر: أحمد درويش : 387.

فالشـــعر لديه "لا ينبغي إذن أن يتشـــكل من كلمات ولكن من أحاســـيس، وكل كلمة تمحى أمام الأحاســـيس"[1]، فهي " نقطة الانطلاق من عالم مرئي إلى عالم لا مرئي، فتعيد بناء الواقع المعاش، فعالمه "السماء الزرقاء" إذ النقاء والصفاء وعالم الجمال،" إذ تسكن الكلمة الخالدة والشعرية الصافية التي ظل يبحث عنها في أشعاره، فالشعر عنده متجذر في روح الشاعر الصادقة تفجر في نهر الكلمة الخالدة "[2]، فكتابته نوع خاص إنها: "كتابة دونما متممات وهمسات أنها الكتابة بالكلمة الخالدة المفهومة ضمناً"[3].

فالشـــعر لديه "ليس مجرد تصـــور لحظة احمرار وجنات الحبيبين أو رؤية جمال زهرة أو روعة جمال غروب بل هو الذي يمتد سلطانه فيشمل الحياة بأسرارها بل وما بعد الحياة، هو ذلك النهر الهائل الذي يروي الحياة كلها، لا يحتقر الضئيل الغض وإن كان يتجاهل التافه"[4].

فالشاعر الحداثي" لديه حس يعبر عن مدى روعة الحبيب أو منظر طبيعي وإنحلال الذاتية وتذويبها في الجامعة، هو الحياد عن الذاتية التي تبتعد من الإنسانية وتنحاز عن الحياة، فالشاعر الذي لا يستطيع اسطاع تجاربه في كامل أرجاء الكون ليس بشاعر، إنَّما الشاعر الخلاق هو الذي يربط الماضي السحيق بالمستقبل البعيد"[5]

وهذا يعني أن الشاعر في استشرافه تظهر لديه: "لغة عبقرية عقلية يمضي ويسابق الأوان، ثُمَّ تأتي لغة الحكماء النافذة تحمل الرؤية وتقرأ المُعطيات، وتســـتلهم التجارب وتســـبر الأغوار, فيأتي انتاجها الأدبي مفعماً بالرؤية الاستشرافية غير اللغة في القصيدة العادية إنها قصيدة ثانية تتنفس من خلالها القصيدة الأولى العالم بأسره تكشف عن أوجاعه وأحلامه، ماضيه ،وحاضره، ومستقبله لتقرأ الأحداث قبل حدوثها بعشرات السنين"[6].

ومعنى هذا أنَّ "القصـــيدة الحداثية الرؤيوية تتميز بصـــفة الاســـتكشـــافية، فهي كائن غير عادي تقتحم المجهول، وتكسر القوالب المعهودة، ولا ترضيها إجابات سطحية تنقل الحقيقة إلى عالم آخر هو عالم ما وراء الطبيعة، فمفهوم القصـــيدة هو الكشـــف والدخول إلى عالم المجهول وارتياد المطلق والغوص في ســـديم العالم الخفي"[7].

([1]) م, ن: 387.

([2]) رحيق الشعرية الحداثية: 85.

([3]) م.ن:87

([4]) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي: 185-186.

([5]) رحيق الشعرية الحداثية : 89.

([6]) الاستشراف في النص دراسة نقدية: 22.

([7]) الاستشراف في مختارات نزار قباني: 32.

وشعر الرؤيا "تفوح بعطره النبوءة التي هي آلية من آليات الرؤيا الشعرية يضاف إليها التجاوز والكشف أو التخطي حيث يمكن للشعر أن يتوجه للمستقبل، بالانقضاض والتجاوز وكسر الساعات الرملية "[1].

لقد تبين لنا من خلال ما تقدم أن أول مبادرة للشعر الرؤيوي الاستشرافي كانت على يد الغربيين ولاسيما(رامبو، و بودلير، و مالارميه)، بعدها تأثر كوكبة من الشعراء من العالم العربي مثل (أدونيس) و(صلاح عبدالصبور),الذين أحدثوا انقلابا في القصيدة وتمردوا على القوالب الكلاسيكية وأعلنوا ظهور الشعر الرؤيوي وثورة الرؤيا، والربط بين الواقع واللا واقع، بين الباطن والظاهر، فالتخطي والتجاوز لا يكون إلا عن طريق الحدس والقدرة الفذة للذات الشاعرة وربطها بالمستقبل الراهن.

([1]) نزار وأنا أطول قصيدة اعتراف، مفيد فوزي : 175.

الخاتمة

وبعد الانتهاء من هذا البحث خرجنا بجملة من النتائج لعل أهمها :

- يُعد الاستشراف قضية مهمة في الدراسات النقدية والفلسفية؛ لأنه دال على الفكر الموجه نحو الفعل المحاكي للمستقبلي وهو رؤيا خاصة فكرية وأدبية؛ لأنه قفزة تكتشفها رؤيا الأديب قبل وقوعها تنبئ عن الأحداث والتحولات والظواهر المختلفة انطلاقا من الواقع والحاضر واستيعاباً لماضيها وواقعها .
- كشف البحث عن أن الاستشراف مصطلح له ما يقابله من مصطلحات قريبة (كالتنبؤ) فالتنبؤ هو: تضمين وتحليل المضامين ومعطيات الحاضر ورسم افتراضات وتوقعات بأسلوب معين، لكن قد يصيب وقد يخطى ولا يمكن الجزم أو القطع بوقوع الأحداث المستقبلية فيه، وتتجسد العلاقة ما بين الاستشراف والاستباق، إ ذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً به ؛لأنه يمثل أحد أهدافه التي توفر إمكانية تجاوز التصور البشري البسيط للواقع وتطوراته المحتملة
- أما الاستباق فهو مصطلح أقوى ؛لأنه يقدم أكثر من احتمال وموقف وأحداث في آن واحد، وروده بالدراسات السردية؛ لأنه يتعلق بتقنيات الزمن وهما: الاستباق والاسترجاع
- أما مصطلح الالهام والبصيرة :فهو كشف لأمور مغيبة ليس بطرق التعلم والاكتساب المعهود، بل هو ما يفاض على النفس فيضاً بغير اختيارها ولا إرادتها.
- أما العبقرية : فهي مواهب طبيعية ثابتة تمكن صاحبها من التفوق ،فالاستشراف أقوى ؛لأنه على حافة العلم ، فهو يحوي الأسس المنهجية العلمية.
- أما عن مصطلح الخيال فهو : القدرة على معرفة الأحداث المحتملة التي يمكن أن تحدث في المستقبل ويجب أن يكون ذلك بالتحرر من الزمن ،أما الاستشراف فهو اختراق الزمن وتجاوزه ،وأن تجعل المستقبل متاحا للنظر وتستطيع التحدث به وكأنه حاضر.
- ومصطلح الحدس هو: القدرة على الإدراك المباشر دون الاعتماد على خبرة أو معرفة سابقة ومعرفة مكتسبة بالبصيرة، وبذلك فالحدس له علاقة بالاستشراف من حيث اختراقه للمستقبل القريب والبعيد.
- كشف البحث عن أن مصطلح الرؤيا هو الأنسب بالنسبة لدراستنا لذلك أن الرؤيا متعلق بكل ما هو كشف حدسي مستقبلي أكثر من علاقتها بالرؤية بالتاء المربوطة التي تتعلق بالرؤية البصرية والتعليمة أما الرؤية بالتاء فهي بصرية وتمثل وجهة النظر وأولى مراتب الرؤيا الكشفية أو الحلمية الاستشرافية بوصفها رؤيا كلية .

قائمة المصادر :

- الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، لبنان، 2000م.
- أدب الاستشراف، محمد الهادي عياد، وكوثر عباد، سوريا، 2015.
- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998م.
- أساسيات مناهج الاستشراف، أمين عويسي، جامعة فرحان عباس، الجزائر،2018.
- استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي، د. علي عشيري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974م.
- الاستشراف في النص دراسة نقدية ،عبدالرحمن العكيمي، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
- إشكاليات المستقبل في الوعي العربي، هادي نعمان الهيتي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2003م.
- الإلهام والكشف والرؤى، موقف الإسلام من الإلهام والرؤى، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، 1984.
- انتصار الزمن دراسة في أساليب معالجة الماضي في الفكر الإحيائي، محمد عبد الحسين الدعمي، بغداد، 1985.
- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م.
- الثابت والمتحول ، علي أحمد سعيد أدونيس ، ج3، دار الساقي، ط7، الإسكندرية =، 1994.
- الحقيقة الشعرية، بشير تاوريريت، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2010م.
- رحيق الشعرية الحداثية، بشير تاوريريت، دار مرزاد، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، تر: أسعد رزوق، موسوعة سجل العرب، 1972م.
- شعرية الخطاب الشعري، محمد عزام، إتحاد الكتاب العرب، مصر، 2005.
- شعرية الرؤيا وأفقية التأويل ،محمد كعوان، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003.
- ظاهرة التنبؤ في الشعر الحديث، علي الله ربيع أحمد، حوليات آداب عين شمس، مصر، مج 43، يوليو– سبتمبر، 2015م .
- الغموض في الشعر العربي الحديث، إبراهيم رماني، الجزائر، 1986م.
- الفضاء الروائي في أدب جبرا خليل جبرا، إبراهيم جنداري، دار الشؤون الثقافية، العامة، (آفاق عربية)، العراق، 2001م.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت817هـ) ، الناشر دار الحديث، القاهرة، ط1، 2008.

- قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1979م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174هـ)، الليث بن مظفر، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د.ت).
- كتاب النبوءة في الشعر العربي الحديث ، رحيم عبد علي فرحان الغرباوي، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2013م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت).
- معجم الفلسفي، ابراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية، ط1، مصر، 1979م.
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتب اللبناني، بيروت– لبنان، 1982م.
- المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار قباء، القاهرة، 2007م.
- معجم المصطلحات الأدبية العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض– لبنان، ط2، 1984م.
- معجم المصطلحات الأدبية، جبور عبد النور، ط2، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، 1984.
- معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م.
- معجم المصطلحات الأدبية، نواف نصار، دار ورد، ط2، الأردن، 2007م.
- معجم المصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، دار الهنا للنشر، 2002م.
- معجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى واخرون ، تحقيق: معجم اللغة العربية، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).
- معجم مصطلحات النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1989م.
- مقدمة الشعر العربي، أدونيس، دار العودة، ط3، بيروت– لبنان، 1979م.
- الموسوعة الفلسفية، اندريه لالاند، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 2001م.
- موسوعة الفلسفية، عبد الرحمن بدوي، القاهرة، مصر، ط1، 1984.
- نزار وأنا أطول قصيدة اعتراف، مفيد فوزي، قباني نزار، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، 1998م.
- نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد المالك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، 1990م.
- النظرية الشعرية، بناء لغة الشعر العليا، جان كوهين، تر: أحمد درويش، دار الغريب، ط1، مصر، 2000م.
- اليات الشعرية الحداثية عند ادونيس موسوماً بـ: استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، بشير تاوريريت (دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم)، عالم الكتب، الرياض، السعودية، 2009م.

- الاستشراف في الشعر الجاهلي، دراسة في الرؤية والبنية، عادل كمر صجم ، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د.ربى عبد الرضا عبد الرزاق، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، 2023م.
- الاستشراف في القصيدة العربية الحديثة، ضحى ظاهر ياسين إبراهيم، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. أياد عبد الودود عثمان الحمداني، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق, 2020م.
- الاستشراف في مختارات نزار قباني، نجوى مستاوي، رسالة ماجستير، بإشراف: د.سامية راجح، جامعة محمد خضير، بسكرة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2017م.
- بناء الجملة الشعرية في شعر محمود البريكان، ولاء محمود شاكر، أطروحة دكتوراه، بإشراف:أ.د سامي علي جبار، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق 2013م.
- الرؤيا والتشكيل في شعر نزار قباني، هشام عطية القواسمة، رسالة ماجستير، بإشراف: د.سامح الرواشدة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2009م.
- الرؤية الشعرية في بيانات عبد الوهاب البياتي، بلخوجة عبد العزيز، رسالة ماجستير، بإشراف: بوشيبة الطيب، جامعة أحمد بن بلة وهران، السانيا، الجزائر، 2015م.
- الرؤية في شعر بدر شاكر السياب ،ديوان معبد الغريق ومنزل الاقنان–أنموذجا– فاطمة صباح عسكر، بإشراف :أ.د.وسن عد الغني مال الله، جامعة الموصل،العراق،2021م.
- شعرية أدونيس، أحمد بن أبليلة، رسالة ماجستير، إشراف: محمد الأمين خلادي، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، الجزائر، 2014م.
- أثر النبؤات الحديثة في الدراسة المستقبلية، يحيى أحمد حسين، مجلة كلية العلوم الإسلامية,مج3,عد6,جامعة الموصل,العراق,2009.
- اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة، محمد برادة، مجلة فصول، القاهرة,مج4، ع3، أبريل، 1984م.
- دور المقدمات الحدسية في الخطاب التشكيلي المعاصر وانعكاساتها على العملية الإبداعية (الفن المفاهيمي)، عباس تركي، مجلة بابل للعلوم الإنسانية ، مج27 /ع 6، جامعة القادسية، العراق، 2019م .
- الرؤيا الجمالية وعلاقتها بالثقافة الاجتماعية، ياسر عبد الرحيم، مجلة المعرفة السورية، ع453، 2001م.
- الرؤيا الشعرية والتأويل الموضوعاتي، الهاجس الأفريقي في شعر محمد الفيتوري نموذجا، يوسف وعليسي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج32،ع1، 2003م.
- الرؤيا والشعرية وإشكالات التجديد في شعر الحداثة، مصطفى عطية جمعة، مجلة مدارات في اللغة والأدب، مدارات للدراسات والأبحاث، الجزائر، مج 1، ع1، 2018م.
- المستقبل بين التنبؤ والاستشراف، د.راكان عبد العزيز الراوي، مجلة البيان، موقع البيان، الكويت، 2021م. https//www.albayan.ae/opinians/articles2021-13-1;40659

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Creativity and Its Cultural Sources in Adonis, Adnan Hussein Qasim, Arab Publishing and Distribution House, Lebanon, 2000.
- Literature of Foresight, Muhammad al-Hadi Ayad & Kawthar Abboud, Syria, 2015.
- Asas al-Balaghah, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud ibn Umar al-Zamakhshari, ed. Muhammad Basil ‘Ayyun al-Sud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1998.
- Fundamentals of Foresight Methodologies, Amin ‘Uwaysi, Farhan Abbas University, Algeria, 2018.
- Evoking the Heritage Character in Arabic Poetry, Dr. Ali Ushayri Zaid, Dar al-Fikr al-‘Arabi, Cairo, 1974.
- Foresight in the Text: A Critical Study, Abdulrahman al-‘Ukaymi, Beirut – Lebanon, 1st ed., 2010.
- Problems of the Future in Arab Consciousness, Hadi Nu‘man al-Hayti, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Beirut – Lebanon, 2003.
- Inspiration, Unveiling, and Visions: Islam’s Stance on Inspiration and Visions, Yusuf al-Qaradawi, Al-Risalah Foundation, 1984.
- The Triumph of Time: A Study of Approaches to the Past in Revivalist Thought, Muhammad Abdul-Husayn al-Dua‘mi, Baghdad, 1985.
- The Structure of the Novel Form, Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, 1st ed., Beirut, 1990.
- The Static and the Dynamic, Ali Ahmad Said (Adonis), vol. 3, Dar al-Saqi, 7th ed., Alexandria, 1994.
- Poetic Truth, Bashir Tawririt, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Emir Abdelkader for Islamic Sciences, Algeria, 2010.
- The Nectar of Modernist Poetics, Bashir Tawririt, Marzad Publishing, Algeria, n.p., n.d.
- Time in Literature, Hans Meyerhoff, trans. As‘ad Razuq, Arab Record Encyclopedia, 1972.
- Poetics of the Poetic Discourse, Muhammad Azzam, Arab Writers Union, Egypt, 2005.
- Poetics of Vision and the Horizon of Interpretation, Muhammad Ka‘wan, Publications of the Algerian Writers Union, Algeria, 2003.

- The Phenomenon of Prediction in Modern Poetry, Ali Allah Rabi‘ Ahmad, Annals of Ain Shams Arts, Egypt, vol. 43, July–September, 2015.
- Ambiguity in Modern Arabic Poetry, Ibrahim Ramani, Algeria, 1986.
- The Novelistic Space in the Works of Jabra Ibrahim Jabra, Ibrahim Jindari, Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah (Arab Horizons), Iraq, 2001.
- Al-Qamus al-Muhit, Muhammad ibn Ya‘qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1st ed., 2008.
- Issues in Literary Criticism: Traditional and Modern, Muhammad Zaki al-‘Ashmawi, Dar al-Nahda al-‘Arabiyya, Beirut, 1979.
- Kitab al-‘Ayn, al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 174 AH), al-Layth ibn Muzaffar; eds. Mahdi al-Makhzumi & Ibrahim al-Samarrā’ī, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut – Lebanon, n.d.
- Prophecy in Modern Arabic Poetry, Rahim Abdul-Ali Farhan al-Gharbawi, Dar Tamouz for Publishing, 1st ed., Damascus, 2013.
- Lisan al-Arab, Ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1st ed., n.d.
- Philosophical Dictionary, Ibrahim Madkour, Academy of the Arabic Language, 1st ed., Egypt, 1979.
- Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, Lebanese Book House, Beirut – Lebanon, 1982.
- Philosophical Dictionary, Murad Wahba, Qibaa Publishing, Cairo, 2007.
- Dictionary of Arabic Literary Terms in Language and Literature, Majdi Wahba & Kamil al-Muhandis, Lebanon Library, Riyad Plaza – Lebanon, 2nd ed., 1984.
- Dictionary of Literary Terms, Jabbur ‘Abd al-Nur, 2nd ed., Dar al-‘Ilm lil-Malayin, Beirut – Lebanon, 1984.
- Dictionary of Literary Terms, Sa‘id ‘Allush, Lebanese Book House, Beirut, 1985.
- Dictionary of Literary Terms, Nawwaf Nassar, Ward Publishing, 2nd ed., Jordan, 2007.
- Dictionary of Terms in Novel Criticism, Latif Zeituni, Lebanon Publishers, al-Hana Publishing, 2002.
- Al-Mujam al-Wasit, Ibrahim Mustafa et al., Arabic Language Academy Dictionary, Dar al-Da‘wah, n.p., n.d.
- Dictionary of Terms in Classical Arabic Criticism, Ahmad Matlub, Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah al-‘Amma, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1989.
- Introduction to Arabic Poetry, Adonis, Dar al-‘Awda, 3rd ed., Beirut–Lebanon, 1979.

- Philosophical Encyclopedia, André Lalande, trans. Khalil Ahmad Khalil, ‘Uwaydat Publications, Beirut – Lebanon, 2001.
- Philosophical Encyclopedia, Abdulrahman Badawi, Cairo – Egypt, 1st ed., 1984.
- Nizar and I: The Longest Confession Poem, Mufid Fawzi; Nizar Qabbani, Egyptian General Book Organization, Egypt, 1998.
- Theory of the Novel: A Study in Narrative Techniques, Abdel-Malek Mortad, Alam al-Ma‘rifah, Kuwait, 1990.
- Poetic Theory: Constructing the Language of Supreme Poetry, Jean Cohen, trans. Ahmad Darwish, Dar al-Gharib, 1st ed., Egypt, 2000.
- Modernist Poetic Mechanisms in Adonis: Strategy of Poetics and Poetic Vision, Bashir Tawririt, Al-Kutub World, Riyadh – Saudi Arabia, 2009.
- Foresight in Pre-Islamic Poetry: A Study in Vision and Structure, Adel Kamar Sajm, PhD Dissertation, supervised by Prof. Dr. Ruba Abdul-Ridha Abdul-Razzaq, University of Diyala, College of Education for Humanities, Iraq, 2023.
- Foresight in Modern Arabic Poetry, Duha Zahir Yasin Ibrahim, Master’s Thesis, supervised by Prof. Dr. Iyad Abdul-Wadud Al-Hamdani, University of Diyala, College of Education for Humanities, Iraq, 2020.
- Foresight in Selections of Nizar Qabbani, Najwa Mustawi, Master’s Thesis, supervised by Dr. Samia Rajeh, Mohamed Khider University – Biskra, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2017.
- The Construction of the Poetic Sentence in the Poetry of Mahmoud al-Barikan, Walaa Mahmoud Shakir, PhD Dissertation, supervised by Prof. Dr. Sami Ali Jabbar, University of Basra, College of Education for Humanities, Iraq, 2013.
- Vision and Form in the Poetry of Nizar Qabbani, Hisham Atiyah al-Qawasmeh, Master’s Thesis, supervised by Dr. Sameh al-Rawashdeh, Graduate Studies, Mutah University, Jordan, 2009.
- Poetic Vision in the Works of Abdul-Wahhab Al-Bayati, Belkhuja Abdulaziz, Master’s Thesis, supervised by Bushayba al-Tayyib, Ahmed Ben Bella University – Oran, Algeria, 2015.
- Vision in the Poetry of Badr Shakir Al-Sayyab: “Dīwān Ma‘bad al-Ghariq” and “Manzil al-Aqnan” as Models, Fatima Sabah Askar, supervised by Prof. Dr. Wasan ‘Abd al-Ghani Mal Allah, University of Mosul, Iraq, 2021.
- The Poetics of Adonis, Ahmad Bin Ablilah, Master’s Thesis, supervised by Muhammad al-Amin Khaladi, University of Oran, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2014.

- The Impact of Modern Prophecies on Future Studies, Yahya Ahmad Hussein, Journal of the College of Islamic Sciences, vol. 3, issue 6, University of Mosul, Iraq, 2009.
- Theoretical Considerations for Defining the Concept of Modernity, Muhammad Barada, Fusool Journal, Cairo, vol. 4, issue 3, April 1984.
- The Role of Intuitive Premises in Contemporary Plastic Discourse and Their Reflection on the Creative Process (Conceptual Art), Abbas Turki, Babel Journal for Human Sciences, vol. 27, issue 6, University of Qadisiyah, Iraq, 2019.
- Aesthetic Vision and Its Relationship with Social Culture, Yasser Abdul-Rahim, Al-Ma'rifa Magazine (Syria), issue 453, 2001.
- Poetic Vision and Thematic Interpretation: The African Concern in the Poetry of Muhammad al-Fayturi, يوسف وعليسي, Aalam al-Fikr Journal, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, vol. 32, issue 1, 2003.
- Vision, Poetics, and Renewal Problems in Modernist Poetry, Mustafa Atiyya Jum'a, Madarat in Language and Literature Journal, Madarat for Studies and Research, Algeria, vol. 1, issue 1, 2018.
- The Future Between Prediction and Foresight, Dr. Rakan Abdulaziz al-Rawi, Al-Bayan Magazine, Kuwait, 2021.